



لقد ثبت ما قيل عن أحد الفلاسفة بأن الشعوب تلد ذاتها، فها هي الشعوب تتوق لتحكيم الشريعة التي أبعدوا عنها رغم إبعاد وتصفية حملة هذا الفكر زمناً طويلاً ابتداء من الشهيد المفكر سيد قطب إلى الشهيد القائد مروان حديد ثم إلى الآلاف منهم اليوم.

لا تلومونني أليها الإسلاميون في صراحتي فقد سجنت معكم وكان عمري 15 عاماً وسجنت مدة سنتين في الثمانينات، وأنا مطارد من النظام منذ 32 عاماً وأنا اليوم في شدة كبيرة .. بسبب النظام.

كما أرجو من العلمانيين أن يعذرونني فقد عرفتهم من خلال أسرتي التي ظلت مشاركة بدور هام في السلطة على مدى ستين عاماً من خلال الحكومات العلمانية.. وأنا معهم اليوم سوياً في المعركة ضد النظام.
لقد منع الإسلاميون في الدول العربية العلمانية في ليبيا ومصر والعراق وسوريا..)

من الانتماء التطوعي كضباط في الجيش لذا لم يكن لهم ليمنعوا تمادي العسكريين بفسادهم ودكتاتوريتهم ، فمارسو النضال في فضاء الحياة المدنية، ولكن بعد أن سقطت هذه الحكومات الفاسدة قام الكثيرون بالتنادي لتحكيم الشريعة بالطريق الديمقراطي الذي عبده الربيع العربي.

وأنا أقر بأن لهم ذلك، ولكن ما هو ومتى وكيف؟؟

وكذلك أؤمن كغيري الكثرين أن الإلحاد والعلمانية من خلال حزب البعث كانوا هما المطية للديكتاتورية والفساد والتسليط الطائفي، وأنه لو لم يكن هناك حزب علماني يستغله الطائفيون السلطويون الأقلويون لما كان حتى الآن في سوريا 100 ألف شهيد ونصف مليون سجين وملابسين المشردين، وقيل لو كنا متمسكين بمبادئ الإسلام لما تسلقت علينا هذه العصابة (هكذا

قال لي النقيب السجين البعثي عبد الكريم طعيسان في سجن المزة

لماذا حكما إسلامياً؟

بساطة نجيب:

- 1- إن الله أدرى بعباده الذين خلقهم ووضع لهم مساراتها المحددة فلم يتركها عشوائية كذلك البشر سن لهم الشرائع يهتدون بها، وإن الأخذ بها هو طريقنا للسعادة لكن علينا أن نتأكد من النص، ومن فهم النص؛ حتى نقول أنه حكم الله ونترك الباقى للفتوى الجماعية التي تقدر الزمن الذي نعيشه وكذا المكان والأفراد.
- 2 - لأن الدين في الشرق هو المحرك الأول في؛ لذا يمكن إقناع الشخص بالتضحيه بالمال أو النفس أو تقوية الروابط الاجتماعيه أو التعليم أو العناية الصحية من خلال التوجيه الدينى الواعى.

لماذا الإسلاميون؟

ليس للإسلاميين أن يكونوا هم الحكام الذين يديرون الحكم باسم تطبيق الشريعة، فالشريعة دستور تلتزم به الدولة بعد التصويت لصالحه؛ لكن الإسلاميين كذلك ليسوا جمعية خيرية فقط بعيدة عن ميدان السياسة، فهم يريدون الوصول للحكم لأنهم دعاة لمنهج الذي يدعون إليه بالقول والفعل ويريدون قيادة المجتمع لصالح المجتمع (كما في تركيا مثلاً، لكنهم يؤمنون بسلطة القضاء وبالرقابة وحرية الصحافة لكشف الأخطاء والاختلالات بالإضافة للوازع الداخلي الرباني).

لقد قدم الإسلاميون في الوطن العربي سنيناً ضئيلة من السجون (في مجموع السنين لكل منهم) وقدمو عشرات الآلاف من الشهداء في الشوارع يقاتلون، وعلى المشانق يعدمون، وتحملوا أعباء النضال في تونس ولبيبا ومصر الناصرية والسداد ومبارك، وسورية البعثية الطائفية السلطوية، وكانوا في مقدمة الصراع ضد الظلم دائماً، ودفعوا الثمن باهظاً، وطوردوا وعدّبوا وقتلوا وكان في مقدمتهم في سوريا الثائر الأول الأبي الشهيد القائد (الشيخ مروان حديد) ويشاركون اليوم في دعم الثورة بصمت في الخارج والداخل لا يطلبون جزاء ولا شكورا بل هو واجب وطني وديني، وهم من أفضل الناس أمانة، وأشجعهم نضالاً، وأكثرهم براً للوالدين، وحباً للقريب والفقير والضعيف.

وكان هذا دليل إخلاصهم لدينهم ووطنهم (وليس من شرط الجيدين أن يكونوا منهم حسراً)، وليس هذا تأهيلاً لهم ليُكافؤوا بأن تسلم لهم السلطة ليتمتعوا بها، إن الإسلاميين (المخلصين لله منهم) ينتظرون تعويض تضحياتهم من الله في الآخرة وهذا ما يميزهم عن غيرهم، ولكن علينا أن لا ننسى أن في كل منا نفس أمارة بالسوء مهما كنا مثاليين.

بعد كل هذا أسأل البعض من العلمانيين والأقليات لماذا يكرهون الشريعة الإسلامية؟ مع أن الله يحب للناس الخير.

ولماذا يحسدون الإسلاميين على شعبيتهم؟

وأسوق لهم ما يلي: كان الشاعر الفيلسوف ناندي يلقي بشعره الرمزي على عامته الجماهير في بلده السلفادور ويصفون له مباشرة بعد كل عبارة، فسألته صديقه:

هل يفهمون ما تقول؟

فقال لا (إنهم يعلمون أنني أحبهم وأعمل من أجلهم ولذلك يصفون لي وكل ما أقول)، فاكسبوا قلوب الجماهير بخدمتهم الطويلة المخلصة والاستقامة الحسنة كي يحبوا منهجمكم، فيصوتوا لحكم الشريعة.

أخيراً إن الكتائب المقاتلة التي تتخذ اللحي والصلادة ليست كلها بالتأكيد مع الحكم الإسلامي بالمفهوم الذي يفهمه المتشددون.

المصادر: